الكتاب اي الجامع خير الدارين تنبيه من الكتاب يجوز
ان تكون من للبيان كما قال ارسل الي فلان من الثياب
جملة وان تكون للجنس وان تكون لابتداء الغاية كما تقال
جائني كتاب من الامير وعلى فالكتاب يمكن ان تراد به
اللوح المحفوظ يعني الذي اوحينا من اللوح المحفوظ
هو الحق اي الكامل في الثبات ومطابقة الواقع ويمكن
ان يراد به القران وهو ما اقتصر عليه الجلال المحلي
يعني الارشاد والتبيين الذي اوحينا اليك من
القران ويمكن ان تكون من للتبعيض وهو فصل
او مبتدا وقوله تعالى مصدقا لما بين يديه اي
لما تقدمه من الكتب حال موكدة لان الحق لا ينفك
عن هذا التصديق وهذا تقرير لكونه وحيا لان
النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يكن قاريا كاتبا
واتى ببيان ما في كتاب الله لا يكون ذلك الا بوحي
من الله تعالى فان قيل لم جعل ما تقدم مصدقا
للقران اجيب ——— بان القران كونه معجزة يكفي في
تصديقه بانه وحي واما ما تقدم فلا بد فيه من
معجزة تصدقه تنبيه قوله تعالى هو الحق اكد
من قول القايل الذي اوحينا حق اليك من وجهين
احدهما ان التعريف للخبر يدل على ان الامر في غاية
الظهور لان الخبر في الاكثر يكون نكرة الثاني ان
الاخبار في الغالب تكون اعلاما بثبوت امر لا يعرفه
السامع كقولنا زيد قام فان السامع ينبغي ان يكون
عارفا ان يعلم قيامه فيخبره به فاذا كان الخبر معلوما
فتكون الاخبار للتنبيه فيعرفان باللام كقولنا

ان

ان زيد العالم في هذه المدينة اذا كان علمه مشهورا
ان الله اي الذي له جميع صفات الكمال بعباده لخبير
اي عالم ادق العلم واتقنه ببواطن احوالهم بصير
اي ينظر الى امورهم وبواطنها اي فهو يسكن الخشية
والعلم في القلوب على ما قدر ما اوتوا من الكمال
في علمه فانت احقهم بالكمال لانك اخشاهم واتقاهم
فلذلك اتيناك هذا الكتاب المعجز الذي هو عيار على
ساير الكتب وتقديم الخبير للدلالة على ان العمدة
في ذلك الامور الروحانية وقوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب في معناه وجهان احدهما انا اوحينا اليك
القران ثم اورثناه من بعدك اي حكمنا بتوريثه
او قال تعالى اورثناه وهو نريد نورثه معبرا
عنه بالماضي لتحققه وقال مجاهد اورثنا
اعطينا لان الميراث اعطا واقتصر على هذا الجلال
المحلي وقيل اورثنا اخرنا ومنه الميراث لانه
ياخر عن الميت ومعناه اخرنا القران من الامم
السالفة واعطيناكموه واهلناكم له تنبيه
اكثر المفسرين على ان المراد بالكتاب القران وقيل
ان المراد جنس الكتاب الذين اصطفينا اي اخترنا
من عبادنا قال ابن عباس يريد بالعباد امة محمد صلى
الله عليه وسلم اي من الصحابة والتابعين وتابعيهم
ومن بعدهم الى يوم القيامة ونقل ابن الجوزي عن ابن
عباس ان الله تعالى اورث امة محمد صلى الله عليه
وسلم كل كتاب انزله اي لان الله تعالى اصطفاهم
على ساير الامم وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهدا على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)